رابط المادة على منصة باحث

التعليق على تفسير ابن سعدي رحمه الله / الشيخ محمد بن مبارك الشرافي

التعليق على تفسير ابن سعدي)٣٥١(سورة الرحمن الآيات)٦٤-١٦(

محمد الشرافي

بسم الله الرحمن الرحيم. مناقشة في الدرس الماضي قول سبحانه يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السماوات والارض فانفذوا سؤال هنا ما المراد به احسنت التعجيز والتحدي - 00:00:00

متى يكون هذا يوم القيامة قوله لا تنفذون الا بالسلطان. ايش معنى سلطان احسنت قوة وليس لكم ابو احمد قوله سبحانه يرسل عليكما شواظا عليكما. الخطاب لمن الجن والانس تواظم النار ونحاس فلا تنتصرا - 00:00:18

يعني يعاقبون وترسى عليكم الشهب والشواط الا تستطيعون الهرب محمد قوله سبحانه فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان. متى يكون ذلك متى تتشقق السماء يوم القيامة طيب هل فيه ايات - 00:00:50

غير هذي تدل على انشقاق السماء واذا السماء احسنت الاسلام فطرت طيب قوله سبحانه يعرف المجرمون بسيماهم. اسامة يعرف من يعرفهم الله الله ما يحتاج اعرف سيما غير سيما يعلم كل شيء - 00:01:21

اذا الخلق وايضا الملائكة وهم انفسهم يتعارفون ميسيما. شو معنى السيما علامات طيب قولوا هذه جهنم الذي يكذبه المجرمون الجملة هذي ما المراد بها هذه جهنم ها تمام وليس مراد التعريف - 00:01:57

هذا اللي كنت كان يكذبه المجرمون هذه قد وقعت طيب يطوفون بينه وبين حميم الان بينها بين بين ايش بن حميم ليس الحي في النار هاد انواع التعذيب لهب وحميم - 00:02:33

وكذلك زمهرير ما الزمهرير البرد الشديد العظيم. سبحان الله طيب درس اليوم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:02:58

اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين وللسامعين وللمشاهدين ولجميع المسلمين اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. قال الله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنة فباي الاء ربكما تكذبا ذواتان افنان فبأي الاء ربكما تكذب - 00:03:22

فيهما عينان تجريان فباي الاء ربكما تكذبا فيهما من كل فاكهة زوجان ربكما لا تكذبان. متكئين على فرش بطائنها من استبرق ان قاصرات الطرف لم يطمثكن انس قبلهم ولا جان - 00:03:54

فباي الاء ربكما تكذبان. كانهن الياقوت والمرجان هل الاحسان الا الاحسان. فبأي الاء ربكما تكذبان بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد فان القرآن مثاني تثنى فيه المعاني - 00:04:44

مرة بعد مرة وبطرق متنوعة القصص والاخبار والوعد الوعيد وكذلك تثنى فيه المعاني المتقابلة واذا ذكر الاشقياء ذكر السعداء وذكر الكفار ذكر المؤمنون وذكر اصحاب النار ذكر اصحاب الجنة وهكذا - 00:05:27

هنا لما ذكر الله عز وجل ما يحصل في النار من العذاب والنكال. قال في النهاية هذه جهنم التي يكذب بها المجرم يطوفون بينه وبين حميم اب فهنا النفوس اشتدت - 00:05:50

واقتربت ثم جاء الفرج وقال ولمن خاف مقام ربه جنتان ولا شك ان هذا من احسن الاساليب لمن تدبر القرآن ولمن القى قلبه والقى سمعه وحظر مع القرآن في قلبه وقالبه - 00:06:07

لان القرآن نافع حتى مجرد السماع ولو لم تكن ولم تكن منتبها له. مجرد السمع هذا خير عظيم قرآن كلام رب العالمين فكيف بمن تدبر

ووعى وتأمل واعاد النظر مرة بعد مرة - 00:06:28
بقلب مقبل وبقلب صاف يريد الحق ويريد الانتفاع. لا شك ان ينتفع امتثال عظيم. قال سبحانه ولمن خاف مقام ربه جنتان هذا خبر يراد منه التشويق والتفريح ويراد منه العمل ايضا. لقوله خاف مقام ربه - 00:06:52
خاف اي رهب وخشي خافوا مقام ربه اي خاف بين يدي الله عز وجل وخاف الحساب والعذاب عمل لما بعد الموت واستعد بفعل الاوامر واجتناب النواهي. واعظم الاوامر تحقيق التوحيد - 00:07:17
واعظم النواهي البعد عن الشرك الشرك هذا اعظم المنهيات واعظم الذنوب. ولمن خاف مقام ربه جنتان ثم تأمل في قوله ربه هذا فيه التشويق والانسان يأتي الى ربه سبحانه وتعالى لم يقل - 00:07:40
ولمن خاف مقام الاله او الرب او العظيم او الجبار من مقام ربه هو مقام ربك ولذلك انت تقدم الى ربك وانتقدوا من العظيم الرحيم الكريم الذي خلقك والله عز وجل يقول - 00:08:00
ما يرد الله بعذابكم ان شكرتم امنتم. الله ما يهدي عذابنا ولكن اذا تمرد الانسان وعصى الله عز وجل وكفر بالله وعاند شرعه وحارب رسله واولياءه فالعذاب امامه ولمن خاف مقام ربه جنتان. جنتان تثنية جنة - 00:08:19
والجنة لا يمكن ان توصف بالوصف الذي يصل الى بعض حقيقتها وذلك لانها الدار التي اعدها الله عز وجل جزاء لاولياءه ومأوى لهم ومصيرا لهم واذا كنا نرى الان الدنيا من الحدائق الغناء والاشجار والازهار والثمار ما يطرب الانسان لرؤيته - 00:08:40
ولو ما رآه انما في الصور فكيف اذا سار فيه وتمشى فيه وعاش فيه واكل منه شيء عجيب وهذه هذه جنات الدنيوية اعدت للفناء لا للبقاء بل قال عليه الصلاة والسلام - 00:09:14
لو كانت الدنيا تساوي عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء ما تسوى شي انا فكيف بالجنة التي اعدها الله كرامة وخلقها بيده سبحانه وتعالى وجعلها جزاء لعباده المؤمنين الصالحين الموحدين القائمين الصائمين. لا شك انه امر امر عظيم. ما يصلي اليه - 00:09:35
ولذلك يخطئ من يرسم رسومات دخول الجنة كما انه يرسم بعض الناس رسومات والنار. والان عاد بعد التصوير والدبلجة وما ادري ايش يسمونه. يسوون جنة وربما عذاب هذا خطأ خطأ عظيم - 00:10:02
واذكر قديما قبل هذا الجوالات رسومات لوحات عليها الصراط يعني مثل مثل الطريق ثم نار جنة ونار ومدري ايش وقد افتت هيئة كبار العلماء في قبح هذا وانه لا يجوز - 00:10:24
وكذلك شيخنا ابن عثيمين رحمه الله قد لا يجوز تصوير مثل هذا ابدا لانه ربما يعرض في في اذهان الناس ان هذه الجنة وهذه النار. هذا لا يمكن ان تكون كذلك - 00:10:45
هذا من الخطأ على كل حال هذا الخبر يراد به التشويق ولمن خاف مقام ربه جنتان قال الشيخ ابن سعد رحمه الله جنتان من ذهب انيتهما وحليتهما وما فيهما وبنيانهما - 00:10:57
من الذهب والذهب نعرفه الان نعرف الذهب الان نميزه من الفضة من الحديد من النحاس. لكن ذهب الجنة ليس كذهب الدنيا الاسم واحد لكن الحقيقة عرضية مختلفة قال سبحانه فبأي الاء ربكما تكذبان. اي بأي نعم الله تكذبان ايها الجن والانس؟ قال العلماء وفي هذا دليل - 00:11:14
على ان الجن يدخلون الجنة كما الانس مؤمني الجن كأم الانس قال سبحانه ذواتا افنان ذوات ايضا مثنى ذوات افنان اي صاحبة افنان والفنن هو الغصن الذي قد مال من كثرة الثمار وجميل الاوراق فيه - 00:11:41
ليس عاريا ولا يابسا لا وانما الفنن فيه ثمار جميلة يانعة قد دنت واقتربت ممن يريدها ذوات افنان فباي الاء ربكما تكذبان. فيهما عينان تجريان. اي عينان سارحتان ولم يبين مما هذه العينين - 00:12:11
هل هي من الماء من العسل ام من اللبن ام من الخمر؟ الله اعلم لكن الغالب ان العين اذا اطلقت تسمى بعين اين الماء قال الله تعالى عين يشرب بها المقربون - 00:12:36

فيهما عينان تجريان اي سارحتان في في ارجاء الجنة العلماء وتجري من غير اخدود يعني بدون جدول واذا ما تسرح هكذا لا تنسكب وهي ماشية سارية فيهما عينان تجريان فبأي الاء ربكما تكذبان فيهما اي في تلك الجنتين من كل فاكهة - 00:12:53

زوجان زوجان اي نوعان وكل فاكهة اي مما نعرف ومما لا نعرف والفواكه نعرف الدنيا كالتفاح والبرتقال والموز والعنب. لكن هناك وان تشابهت الاسماء الا ان الحقيقة عظيمة جدا في - 00:13:22

فرق حتى قال ابن عباس رضي الله عنهما ما في الدنيا ما في الجنة مما في الدنيا الا الاسماء بس يعني الاسم واحد لكن حقيقة مختلفة قال سبحانه فبأي الاء ربكما تكذبان؟ متكئين على فرش بطائنها من استبرق وجن - 00:13:41

جنتين نداء. الاتكاء الميلان اما عن اليمين او عن الشمال سنجلس متكئ عن يمينه وعلى شماله وهذي يدل على الراحة لان الذي ليس مرتاحا ما يتكئ وانما يستوفز كن خائفا مرعوبا ينتظر الخطر يأتي من فوق ومن تحت او امام ما يدري وين يجيه منه. لكن متكئ مرتاح - 00:14:04

متكئين على فرش ثم وصف بطائن الفرش ولم ولم يصف اعلاها والعادة ان علو الفرشة اجمل من اسفلها فاذا وصف الاسفل الذي هو ادنى بانه من استبرق وهو نوع فاخر من الحرير - 00:14:34

فكيف بالاعلى وجنى الجنتين دار. الجنا هو الثمار التي قد نضجت واستعدت للقطف والاكل وجد الجنتين دار. فبأي الاء ربكما تكذبان فيهن قاصرات الطرف لم يطمثهن انس ولا جار. الله اكبر. وصف عجيب متسلسل - 00:14:58

ذكر الله عز وجل الجنتين ثم ذكر ما فيهما من الاوراق والثمار وما فيه من من العيون الجارية والسارحة ثم ذكر الفرش الجميلة والاتكاء عليها ثم بعد ذلك نعمة المرأة. نعمة الزوجة - 00:15:25

ثم وصفها وصفا عظيما جميلا مشوقا انهن قاصرات الطرف. والطرف يعني النظر والبصر والطرف يشمل العين ويشمل كذلك القلب التطلع فتلك الزوجات من حسنهن وجمالهن يقصرن اطراف ازواجهن عن غيرهن. وكذلك هن قاصرات طرف. فهي في نفسها تقصر طرفها. ما تنظر الى غير زوجها - 00:15:47

ومن جمالها زوجها لا ينظر الى غيرها سبحان الله المرأة قد تكون تغض بصرها لكن زوجها غير مقتنع بها ينظر الى غيره وهذا ما يجوز لكن هذا واقع هذا واقع ولذلك امرنا بغض البصر - 00:16:24

وغض البصر ينتج منه حفظ الفرج وعكسه بالعكس اطلاق البصر يودي الى اطلاق الفرج عافانا الله واياكم. وهذا للرجال والنساء على حد سواء. قال الله تعالى في سورة النور في ايتين متتاليتين - 00:16:43

قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم. ثم وعد وتوعد قال ذلك ازكى لهم ثم قال ان الله خبير بما يصنعون. يعني انتبه لو ما لو ما رغبت الزكاة الطهرة فاعلم ان الله يراك - 00:17:00

والله يا خبير بما تصنع. بعدها قال وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن. كذلك الرجل والمرأة حد سواء مأموران بغض البصر عن ماذا؟ نقول عن عن الجنس الاخر. كل واحد عن الجنس الاخر - 00:17:23

الرجل لا يجوز ان ينظر الى المرأة مكشوفة وكذلك لا ينظر اليه الى المرأة كذلك لكن قوله سبحانه من ابصارهم يدل على ان ليس كل البصر ليس كل البصر فيجوز ان ينظر نظر العرب قد تنظر الى المرأة - 00:17:44

قد تحدق فيها تنظر هل هي زوجتك امك اختك؟ قريبتك في السوق مثلا في المستشفى في مكان ما في بأس اما النظر الى الوجه او الى المحاسن فلا يجوز سواء كانت متحجبة غير متحجبة - 00:18:02

وكذلك المرأة لا تنظر الى الرجل ولا تحدق فيه حتى من غير فتنة فان كانت بفتنة فبالاجماع ما يجوز بالاجماع يعني نظر المرأة الى الرجل العلماء يعني فيه اقل من الرجل المرأة - 00:18:21

لكن اذا كانت بشهوة هذا بالاجماع لا يجوز رخص بعض الترخيص في النظر منه النظر الى اللاتي لا يرجون نكاحا الله تعالى واللاتي والقواعد والقواعد من النساء اللاتي لا يرجو نكاحا فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن - 00:18:48

وهذي من دلة الحجاب يعني غطاء الوجه وليس المعنى تضع ثيابها. ما احد قال بذلك. يعني العجوز تضع ثياب هذي الحجاب. الثوب

هنا المراد بالحجاب يعني فلا بأس ان تكشف وجهها لان غير غير ليست محل شهوة - 00:19:14
طيب الرجل كذلك لو كان الرجل ليس محل شهوة ولا محل نظر فيجد المرأة ان تنظر اليه لكن لو كان بشهوة ما يجزم بالاجماع ايضا ولو كان قبيحا ولو كانت الامارات قبيحة - 00:19:36
واضح؟ نرجع الى هنا قال سبحانه فيهن قاصرات الطرف ايش يقول لي معناها هي تقصر طرفها على زوجها ومن حسنها زوجها ينقصر طرفه بسببها هذا شيء شيء عجيب. يعني بسبب حسنها وجمالها زوجها لا ينظر الى غيرها - 00:19:52
طيب اه جاره تقول كذلك جارة في الجنة عنده من الزوجات ما يقصر طرفه وكذلك الاخر والاخر والاخر انس وجن وكل واحد يقتنع بما عنده طيب تقول امرأة طيب منا وش لنا - 00:20:19
لك زوجك الجمال ولك الدلال والمرأة الان النساء يتسابقن في التزين النساء الان ولذلك اذا بغيت تربح حط محلة نساء مكياج مدري ايش على طول تربح. سوف شوي دعاية بس. شوي ملح مع ذا على طول - 00:20:40
النساء يردن يردن الجمال حتى البنية الصغيرة تجده تتزين وتتظبط سبحان الله طبعنا على هذا قال الله تعالى اومن ينشأ في الحلية وهو في خصام غير مبين منشأ في الحلية الجمال والتزين لكن عند المحاجة والمجادلة - 00:21:06
ما تقدر تبين نفسها ضعيفة نفسها هي تحب التزين نقول ابشري انت في الجنة حورية جميلة من جمالك زوجك ما ينظر الى غيرك خلاص يكفيك الجنة من الدور والقصور والحبور والاكل ولها كل شيء للرجل - 00:21:26
المرأة كل ما وصف في الجنة فهو المرأة كذلك طيب قال سبحانه في وصفهن كانهن الياقوت والمرجان. الله اكبر الياقوت والمرجان الان احجار كريمة غالية الثمن حتى بعض هذه المرجان والياقوت اغلى من الذهب - 00:21:51
والفضة اغلى منها واجمل بالالاف بل بالملايين درر ياقوت حلل المرأة من جمالها كان الياقوتة والمرجان فبأي الاء ربكما تكذبان ثم نبه الى العمل فقال هل جزاء الاحسان الا الاحسان - 00:22:16
الجنة تنادي برحمة الله. لكن العمل من اسباب نيلها اعملوا قال سبحانه ونودوا ان تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون اي بسبع اعمالكم الصالحة ومن العمل الصالح ترك العمل السيء - 00:22:39
فان الترك عمل انما يغض الانسان طرفة ويبعد عن الحرام ويترك لله ويخاف من الله هذا عمل عمل الواجبات وترك المحرمات هذا من اسباب دخول الجنة فبأي الاء ربكما تكذبان؟ نقول ولا بشيء من نعمك ربي ان اكذب فلك الحمد - 00:22:59
قال الشيخ ابن سعدي رحمه الله تعالى لما ذكر ولما ذكر ما يفعل بالمجرمين ذكر جزاء المتقين الخائفين فقال ولمن خاف مقام ربه جنتان فباي الاء ربكما تكذبان الى اخر السورة. اي وللذي خاف ربه وقيامه عليه فترك ما نهى عنه - 00:23:22
وفعل ما امره به له جنتان من ذهب انيتهما وحليتهما وبناية وبناية وبنيانها وما فيها احدى احدى الجنتين جزاء على ترك المنهيات. والاخرى على فعل الطاعات ومن اوصاف تلك الجنتين انهما ذواتا افنان. اي فيهما من الوان النعيم المتنوعة. نعيم نعيم الظاهر - 00:23:52
ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. اي فيهما الاشجار الكثيرة الزاهرة. ذوات الاصول الناعمة التي فيها الثمار اليانعة الكثيرة اللذيذة وفي تلك الجنتين عينان تجريان. يفجرونهما على ما يريدون ويشتهون - 00:24:21
وقوله فيهما من كل فاكهة اي من جميع اصناف الفواكه زوجان اي صنفان كل صنف له لذة ولون ليس للنوع الاخر وقوله متكئين على فرش بطائنها من استبرق. هذه هذه صفة فرش اهل الجنة وجلوسهم عليها. وانه - 00:24:44
متكئون عليها اي اي جلوس تمكن واستقرار وراحة كجلوس البنوك على الاسرة وتلك الفرش لا وصفها وحسنها الا الله تعالى. حتى ان بطائنها التي تلي الارض منها من استبرق وهو احسن الحرير وافخره - 00:25:06
فكيف بظواهرها التي يباشرون وقوله وجنى الجنتين دان الجنا هو السمر المستوي. اي وسمر هاتين الجنتين قريب التناول. يناله القائم والقاعد والمضطجع وقوله فيهن قاصرات الطرف اي قد قصر طرفهن على ازواجهن من حسنهن وجمالهن وكمال محبتهن لهم - 00:25:26

قصرنا ايضا طرف ازواجهن عليهن من حسنهن وجمالهن ولذة وصالهن وشدة محبتهن وقوله لم يطمسهن انس قبلهم ولا جان اي لم لم ينلهن احد قبلهم من الانس والجن هل هن ابكار عرب متحببات الى متحببات الى ازواجهن بحسن التبعل والتغنج والملاحة - 00:25:52

ولهذا قال كانهن الياقوت والمرجان. وذلك لصفائهن وجمال منظرهن وبهائهن وقوله هل جزاء الاحسان الا الاحسان؟ اي هل جزاء من احسن في عبادة الخالق ونفع عبيده الا ان يحسن اليه بالثواب الجزيل والفوز الكبير والنعيم المقيم والعيش السليم. فهاتان الجنتان العاليتان للمقربين - 00:26:22

العرب جمع عروب والعروب هي المرأة المتحببة الى زوجها اذا قال قلوب متحببات عطف المتماثلين المتحببة من الداخل وسط الفراش يعني مثل القطن لا ما يستفاد منه ما ينظر البطانة - 00:26:52

الداخلة التي لو قلب للفراش ترى من داخل ما ترى قلوب الفراشة معناه التكسر تكسر الانثى هذا لا يطلق على الرجل وانما على المرأة والمرأة مع زوجها لكن ما اصلها؟ الله اعلم. هل من - 00:27:39

انخفضت الغنج تستر يمكن هو هذا اللي نحصل بين الزوج وزوجته فقط حتى لا لا يصلح امام الناس ولو الاقارب السائل يقول احسن الله اليك يقول هناك لوحات في كثير من المساجد بل في اغلبها مكتوب في في اعلاها الاذكار المفروضة بعد الصلاة. الا يستحسن - 00:28:11

ان يكتب المسنونة يقول احسن الله اليك. هناك لوحات في كثير من المساجد بل في اغلبها مكتوب في اعلاها الاذكار المفروضة بعد الصلاة طيب اه من حيث اول السؤال لا اظن ذلك - 00:28:44

اللي يعرفه انه مكتوب الاذكار بعد الصلاة المفروضة لعلك اما ان اما اللوحة اذا رأيتها يعني طمس منها الصلوات او ما اشبه ذلك انظر مرة ثانية. الامر الثاني ان هذه اللوحات فيها ملاحظتان - 00:29:06

ملاحظته الاولى انها توضع امام الناس. هذا ما ينبغي يعني عسانا نقول وراء في في مؤخرة المسجد ونسكت ايضا ما ينبغي ان نكون في المساجد شيء كتابات سواء كان على الجدار او على اللوحات ما تنبغي المساجد تكون بدون تزيين بدون شيء - 00:29:28

الامر الثاني ان فيها ان ان قل هو الله احد والفلق والناس تقرأ بعد المغرب والفجر ثلاثا وهذا خلاف الصواب خلاف الدليل لا دليل على انها تقرأ ثلاثا ثلاثا بعد الفجر ولا بعد المغرب. وانما تقرأ مرة مرة - 00:29:50

واما ما آآ ذكر الشيخ بن باز عليه رحمة الله قد سأله طلابه فقال انه يقصد بها اذكار الصباح والمساء وليت الامر بين ليت الامر بين او جعل مرة واحدة - 00:30:10

لا بأس من باب التعليم لوحات في المساجد اما المصلين وربما امن الصف ايضا هذه تلهي والنبي عليه الصلاة والسلام صلى مرة في في ثوب له اعلام لما سلم نزعه - 00:30:24

وقال ائتوني ابي جهل نعم - 00:30:42